العريان فلم أره فهو هذا ويلك مالك قال لا أدري غير أنه لقينا قوم فقتلوا من قتلوا وأخذوا العسكر فقال أفتعرفهم قال لا فقصد عمير القوم وقال لأصحابه إن كانت الأعاريب فسيسارعون إلينا إذا رأونا وإن كانت خيول أهل الشام فستقف وأقبل عمير فقال حميد لأصحابه لا يتحركن منكم أحدٌ وانصبوا القنا فحمل عمير حملة لم تحركهم ثم حمل فلم يتحركوا فنادى مراراً ويحكم من أنتم فلم يتكلموا فنادى عمير أصحابه ويلكم خيل بني بحدل والأمانة انصرف على حاميته فحمل عليه فوارس من كلب يطلبونه ولحقه مولى لكلب يقال له شقرون فاطعنا فجرح عمير وهرب حتى دخل قرقيسيا إلى زفر ورجع حميد إلى من ظفر به من الأسرى والقتلى فقطع سبالهم وأنفهم فجلعها في خيط ثم ذهب بها إلى الشام وقال قائل بل بعث بها إلى عمير وقال كيف ترى أوقعي أم وقعك فقال في ذلك سنان بن جابر الجهني .

(لقد طار في الآفاق أَنَّ ابنَ بَحْدلٍ ... حُمَيْداً شَفَى كَلْباً فقرَّت عُيُونُها) .

(وعرَّفَ قَيْساً بالهوان ولم تكن ... لتَنْزِع إلاَّ عند أمرٍ يُهِينُها) .

(فقلتُ له قَيسُ بنُ عَيْلان إِنَّه ... سرِيعٌ إذا ما عضَّت الحربُ لِينُها) .

(سما بالعِتاق الجُردْ من مَرْج راهطٍ ... وتَدْمُرَ يَنْوي بَذْلَها لا يَصونُها) .

(فكان لها عَرضُ السَّماوةِ ليلَةً ... سَواءٌ عليها سَهْلُها وحُزونُها) .

(فمَنْ يَحْتَمِلْ في شأن كَلْبٍ ضَغِينةً ... علينا إذا ما حانَ في الحَرْب حِينُها) .

(فإنَّا وكَلْباً كاليدين متى تَضَعْ ... شِمالك في شيْ تُعِنْها يَمْينُها)